وهو بماده كون ان التغاير في الوصف ينزل منه منزلة التغاير في الذات
وقرئ ميكال كقنطار وميكائيل كميكاعيل وميكائل كميكاعل
وميكئل كميكعل وميكئيل كميكعيل قال ابن جني العرب اذا نطقت
بالاعجمي خلطت فيه فان الله عدو للكافرين اراد عدو لهم فجاء بالظاهر ليدل على
ان الله انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر واذا كانت عداوة
الانبياء كفرا فما بال الملائكة وهم اشرف والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه
اشد العقاب ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون الا
الفاسقون الا المتمردون من الكفرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق
في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن عباس
قال ابن صوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل
عليك من آية فنتبعك لها فنزلت واللام في الفاسقون للجنس والاحسن
ان تكون اشارة الى اهل الكتاب اوكلما الواو للعطف على محذوف معناه
اكفروا بالآيات البينات وكلما عاهدوا وقرا ابو السمال بسكون الواو
على ان الفاسقين بمعنى الذين فسقوا فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين
فسقوا او نقضوا عهد الله مرارا كثيرة وقرئ عوهدوا وعهدوا واليهود
موسومون بالغدر ونقض العهود وكم اخذ الله الميثاق منهم ومن آبائهم
فنقضوا وكم عاهدهم رسول الله فلم يفوا الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة والنبذ الرمي بالذمام ورفضه وقرا عبد الله نقضه
فريق منهم وقال فريق منهم لان منهم من لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون
بالتورية وليسوا من الدين في شيء فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا
يبالون به ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
كتاب الله يعني التورية لانهم بكفرهم برسول الله المصدق لما معهم كافرون
بها نابذون لها وقيل كتاب الله القرآن نبذوه بعد ما لزمهم تلقيه بالقبول
كانهم لا يعلمون انه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك يعني ان علمهم بذلك رصين
ولكنهم كابروا وعاندوا ونبذوه وراء ظهورهم مثل لتركهم واعراضهم عنه
مثل بما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه وعن الشعبي
هو بين ايديهم يقرؤونه ولكنهم نبذوا العمل به وعن سفيان ادرجوه في الديباج
والحرير وحلوه بالذهب ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه واتبعوا ما تتلو
الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة

من

السوء

من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون واتبعوا اي
نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين يعني واتبعوا كتب السحر
والشعوذة التي كانت تقرؤها على ملك سليمان اي على عهد ملكه وفي
زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا
اكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها في الكتب يقرؤونها
ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب
وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه تسخر
الجن والانس والريح التي تجري بامره وما كفر سليمان تكذيب للشياطين
ودفع لما بهتت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به وسماه كفرا ولكن
الشياطين هم الذين كفروا باستعمال السحر وتدوينه يعلمون الناس السحر
يقصدون به اغواءهم واضلالهم وما انزل على الملكين عطف على السحر
اي ويعلمونهم ما انزل على الملكين وقيل هو عطف على ما تتلوا اي واتبعوا
ما انزل وهاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما والذي
انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان
كافرا ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر به كان
مومنا ه عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ه كما ابتلي قوم طالوت بالنهر فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقرا الحسن على الملكين
بكسر اللام على ان المنزل عليهما علم السحر كانا ملكين ببابل وما يعلمان
الملكان احدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة اي ابتلاء
واختبار من الله فلا تكفر فلا تتعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون الضمير
لما دل عليه من احد اي فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين
من حيلة وتمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك
والنشوز والخلاف ابتلاء منه لان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما
هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه ربما احدث الله عنده فعلا
من افعاله وربما لم يحدث ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون
به الشر وفيه ان اجتنابه اصلح كتعلم الفلسفة التي لا يومن ان تجر الى
الغواية ولقد علم هولاء اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين
على كتاب الله ما له في الآخرة من خلاق من نصيب ولبئس ما شروا به
انفسهم اي باعوها وقرا الحسن الشياطون وعن بعض العرب بستان
فلان حوله بساتون وقد ذكر وجهه فيما بعد وقرا الزهري هاروت
وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت وهما اسمان اعجميان بدليل
منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا
وقرا طلحة وما يعلمان من اعلم وقرئ بين المرء بضم الميم وكسره مع
الهمزة والمر بالتشديد على نقل الحركة والوقف كقولهم فرج واجراء

ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

في سورة السوا